قِصاصات مُتقلبة

خواطر نثرية

الطبعة الأولى
2020م- 1442هـ

ديوان العرب
للنشر و التوزيع

ملحـوظـــــــــة: حقوق الطبع جميعها محفوظة للمؤلف

عنـــوان الكتاب: قِصاصات مُتقلبة

اســـم المـؤلف: ماهر الجعفري

التصنيف الأدبي: خواطر نثرية

رقـم الإيـــــداع: 20438 / 2020

الترقيـــم الدولي: 4 - 84 - 6830 - 977 – 978

تـصـمـيـم الغلاف: د. محمد وجيه

التدقيـق اللغوي: د. هبة ماردين

التنسيق الداخلي: د. محمد وجيه

رقـــم الطبـعـة: الطبعة الأولى

المديـــر العام: د. فادية محمد هندومة

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879

البريد الإلكتروني: mohamedhamdy217217@gmail.com

حقـوق الطبـع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجـوز بأي صورة إعادة النشـر الكلـي أو الجزئـي، أو نسـخه أو تصـويره أو ترجمتـه أو الاقتبـاس منـه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.

قِصاصات مُتقلبة

خواطر نثرية

ماهر الجعفري

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع

حقوق حلمك

إهداء

إليكِ يا من جعلتِ قلبي

يتقلّبُ من حالٍ لحال مثل القلم

بين الحبِّ والضياع والشك والألم.

ماهر الجعفري

****

أُخفي آهاتي

أُخفي آهاتي عنها
وكلّ ما يؤلم
حتى لو طعنة سيف
أقول أنا في غاية
السعادة
وكل السعادة
وأنا مرتجف الكف
أكذب عند السؤال
وفي كل سؤال
أداري الخوف
الكذب عندي حقيقة
وكلّ الكذب
أخالف به الوصف.

****

أحببتك

منذ ولادتي وقدومي لهذه الحياة
عند أول استنشاق من الهواء
ولمسة أمي الرقيقة على صدري
ووضعي على فراش السعداء
أحببتك
لا تسألي كيف لأني لا أدري
ممكن ولدت بدون عقلي
ممكن ولدت بدون قلبي
ووجدتهم لديكِ
صراحةً أنا لا أدري
أو ربما ولدت بخيطٍ يربط بعضنا بعضاً
أو اجتمعنا في حلمٍ
أو حتى تعاهدنا عهداً
لا تسألي لأني لا أملك رداً

****

أحببت صديقتي

كم سعيدٌ بوجودك في حياتي
وأخاف قطعها
ذُقت بها كلَّ شيء جميل
وأنا أخشى مُرها
من جمالها
أتمنى ولو زيارة واحدة إلى قلبها
ولكن أخاف قول هذا
فأصيب بهجرها

****

أخاف رجوعك

حبيبتي الغائبة
كُلّ عامٍ وأنتِ ضائعة
وقد دعوت الله
أن يطيل غيابك
فأنا مهلكٌ
ولن أنفعك بذرة نافعة

****

واقعٌ مُزعج

ما بين كان ويكون
نلحُ على الممكن أن يكون
ونعلم بأن ما كان في الإمكان أحسن مما كان
فلا ارتحت فيما كان
ولا في الإمكان
ولا في المكان
وهذا ما عليه أنا الآن.

****

لماذا تأخرت اليوم

أهلًا أهلًا بالماضي
أهلًا بك في غرفتي القبيحة
أهلًا بالحكم والقاضي
في انتظارك أنا ومعاناتي
تفضل يا عزيزي
اجلس بجوار غبائي
تمهل،
تمهل كي لا تدوس على أحشائي
نعم هكذا
تفضل يا كل أصدقائي
لماذا التأخير؟؟
هل مررتَ على إحدى مطاحن البُن
أم اليوم سنشربُ العصير
لماذا دائمًا تأتي وكفيك فارغتين
ألم تجد حتى سكينًا
تذبح بها العمر الباقي

فهذه أصبحت قديمة

وكلما وضعتها على جسدي

تزيدُ من ذلي وشقائي

لماذا لا تُنهي حاضري

مرة واحدة

أيروق لك

التدمير على الهادئ؟!

****

الخراب الداخلي

لا تغضب قبل أن تفهم حديثي
ببساطه أنت لا تعلم شيئًا عما يدو بداخلي
أو أحجب سمعك عن قولي
أو حتى لا تسألني
واعلم إني بدون قصد
كارهٌ لك ولهم
كارهٌ لكل شيء من حولي.

****

سؤالٌ غريب

أنا لا أعلم لماذا لا يصنعون
أشكالًا تنطق وتفهم
شكلًا لكل حبيب
كان سؤالي لصورتها
فكيف الصورة تُجيب؟؟

****

نصيحة

كُن في حالك واترك العباد
فما دخلك من فيهم طيب
ومن جلاد
كُن في وادٍ وهم في ألف واد
عاملهم كالصحراء
وكُن أنت كالجياد

****

حالي بعد الفراق

أشعر أنني دولة خاضت حربًا
مع دولة أقوى منها عتادًا وجيشًا
فمن مات مهزومًا
ومن بقي واقفًا منتصرًا
أشعر أنني عبثًا
لا أملك سؤالاً ولا أملك ردًا
ولا أدري وجودي حقيقة أم وهم
لا أملك رأي ولا تميزتُ في قولٍ
لا أقابل أيامي بالرضا ولا أراها عجبًا
أشعر أنني أنا لا شيء
كل الذي أعرفه عني من بعد فراقها
أنني رجل

****

ذكرى قبيحة

كم تمنيتُ عودتي إلى الماضي
لأجلب ذكرى واحدة من ذكرياتي
كانت أقبح ما مر في حياتي
وأُلقيها أمامي
وأجلد فيها جلداً حتى الموت
بموتها
أخرج أنا سالماً من معاناتي.

****

الشك

إلى متى تتلاعبين بقدح
فيه ما تبقى من أمل بقائك
وبعد كل فعل تتألم جوارحي
ولم أغتَبك
ولم أشكُ، ولا صوتي يعلو
تقديرًا لكِ ولمقامكِ
بداخلي ممزق
أجدك أمامي ويصعبُ عليّ إيجادك
إلى متى أنتِ مستمرة في جلد ذاتك
آمنتِ بفكرة مرت على بالك
أنا غيرتك أقبل إنما بالشك أرفض
وأعلم أنه سكن وجدانك
بالرغم من سوء موضع القدح في يدك
أرى يدك في الشك تزيد من محاولاتك

****

الغدر

احتفظي بهذه الكلمات جيدًا
فالحال مُتقلبٌ
في كرامتي التي طُعنت غدرًا
تبدو وكأنها فهدٌ هنديٌّ متوحشٌ
أي مهما طال ركضُك إلى الأبدية
سيُلاحقك
كونه أسرع الحيوانات البرية.

****

لماذا تُحبّني

قالت: إلى أي مدى تمسكك بي
وبالأسباب
قلتُ: إلى أبعد مدى وبعدد كل الأحباب
أما الأسباب
فإني رأيتك كل الوجوه وكل الوجود
وكل الحروف وكل السطور
وكل الأسماء وكل الأنساب
قالت:
ماذا تفعل كي تبقى على عهدك؟
قلت:
أن أراكِ كل النساء
وكل الدروب وكل الرفاق
وأن أغزو أرض الورود
وآسره وأنثره على أرضك
وأن أجمع كلّ الياسمين
وألصقه على خدك

وكل ما طال العمر طال عهدك

قالت:

وماذا إن رحلت؟

قلت: سأرحل من أجلك

وأما إن كان رحيلك تعنين به الفراق

فكيف ترحلين بدون قلبك

قالت:

أكُل هذا الحب؟!!

إذًا ماذا تقول عن الموت؟

قلت:

أُشاركك كفنك.

****

أخافُ الحبَّ

أسمع نداء قلبك والصمت لا يعجبه
يكرر النداء وأؤكد لك أني أسمعه
فلا يوجد عندي رد، ولا رد
وإن صمتي أراد الرد، فإني قاتله.

****

اختلفنا حتى في القراءة

أنا لستُ الكاتب المميز الذي يستطيع أن يجد كلمات تصفُ جمالكِ
ولكن اجتهدتُ بقدر المستطاع، وأنتِ أيضًا لم تكوني تماضر عصرك،
ولكن كتبتِ عني وأنا لم أقرأ، وأنا دائمًا أكتب عنكِ وأنتِ لم تقرئي،
نكتب ما بداخلنا لكي نرتاح قليلًا أو نهدأ قليلًا، وإن لم يجمعنا القدر مرة
أخرى تجمعُنا الأوراق.

****

لن أتنازل

أملك القوة التي أرد بها اعتباري
اهربي كما تشائين
ستأتين غريقة في فيضان
غضبي الجاري
ارحلي معه
وخذي معكِ ذنبي وانكساري
واختاروا الطريق الذي يروق لكما
لحين توقفكما نيران بركاني
لم تكُن خيانتي قرارك الأنسب
سيُصيبك الذهول
حين تجدين قراري
ارحلي وسألاحق أثرك
بالغلّ
والكره
وبقلبي القاسي
سأقتل فيكما كل جميل

مثل ما سكبتِ سُمّ الخيانة
في أحشائي
وأصبحتُ كل معالم البؤس
والحزن
وانقلب حالي وأحوالي
افعلي ما تُحبين
لحين اليوم الموعود
الذي أطفِئ فيه
نيران وجداني.

****

العيد من بعدها

عيد بين أربعة جدران ألوانهم قبيحة
آمال ومشاعر يقتلهم السأم
ولا بعد فوات بهجته
شعرتُ مرة بالندم.

****

محاولة

امنحيني فرصة أقترب
كي أُفتش في داخلك
أين راح الحبُّ
وذاب
لا تحاولي إبعادي
عندي فضول
أعرف الردود
والجواب
دعيني أعرف كيف تسردين عليهم
الذكريات
وكيف تعزلين الكارهين من
الأحباب
دعينا نتذكر يا عمري
كيف كان حُبنا
وكيف حُبنا
مات

امنحيني فرصه أقترب
كي نعرف كيف كُنا
بالأمس
وأين راح
الأمس
وفات.

****

حُبّها كلّ حياتي

أحببتها في الماضي
وفي الحاضر
وفي المستقبل
أحبُها في رفضُها
وأحبُها عندما تقبل
أحبُها وأحبُ كلامها عن الحُب
ونفس الحُب
عندما تخجل.

****

أحبّك

أُريد عامًا كاملًا
كي أقرأ لكي سطرًا
وبه كلمة واحدة
فلا تطلبي لها وصفًا
ولا سببًا
فالروح قبل مطلبك زائلة
ولا تُجادلي في غيرتي
فالغيرة عندي تكاد تكون قاتلة
كسهمٍ مُلطخ بالرَّجينِ
سكن أحشائي
فقتل من دونك كُل ساكنة
كلمة سهلة النطق
ولكن لها جزور في حياتي ثابتة
تمكنت من جوارحي
ولم أرَها يومًا منذُ نشأتها مُتقلبة.

****

المال والآمال

شابٌ وأنثى في مجتمع بغيض
الأنثى جميلة والشاب في الحضيض
جمعهم القدر على شيء اسمه الحُب
راعوا العادات والتقاليد
كيف أطرق الباب
وما عندي باب أُسكنك فيه
ولا دخلًا أُطعمك منه،
ولكن لا بأس
سأعمل مع ابن عمي في إحدى المقاهي
والله فرجه قريب
أنا على خطبتك ناوٍ
لا أملك المال ولكن أملك الآمال
ذهبتُ إلى والدها في وضح النهار
قدموا لنا الشاي وهي تنظر من خلف الستار
قال: من أنت؟
قلتُ: أنا فلان ابن فلان

ماذا يعمل والدك؟

قلتُ: موظف في القطاع العام

ماذا تُقدم لها؟

قلت: الأمن والامان

أستأجر بيتاً صغيراً وأكفي يومنا

من شراب وطعام

أنا طَموحٌ يا عمي مثل كثير من الشبان

سنجتهد سويًا والله المستعان،

خذ وقتك يا عمي قبل الرد

والقادم أفضل عكس ما فات

قال: يا ولدي ليس عندي بنات.

دفنتُ الآمال

وكرهتُ المال.

****

اختلفنا

فرقنا القدر وهذا واردٌ وشيءٌ طبيعيّ
اتفقنا في أشياء واختلقنا فكريًا
كانت تكتبُ وكنتُ أكتبُ
وأحيانًا نكتبُ سويًا
اختلفنا واتفقنا هذا أمرٌ بديهيّ
وعند الوداع لم تكُن منفعلة ولم أكن همجيًا
كانت كالعادة رقيقة وأنا كنتُ واقعيًا
كُنا على نفس الثبات ولكن ممزقين داخليًا
ومن يومنا هذا لم نلتقِ ولا حتى سنويًا

****

صديقي

كم أعتز بك يا صديقي ولا أخفي عليك
بأني تعلمت الصدق والإخلاص على يديك
ولم أجد بين الرجال أحداً قريباً منك ولا شبيهاً
حفظك الله ورعاك، ودمتَ لي سنداً ورفيقًا.

****

أنتِ كل القصد

لا أكتفي ببعض من الكلمات
التي بها شيء من فحواك
أو بها بعض الغموض
وأختمها مثل غيري بكلمة مقصودة
لأني صراحةً لا أُجيد سوى التعبير
وأنتِ دائمًا كل القصد.

****

أنتِ كل حياتي

دعيني أقول لك
صباحي ونهاري
حدوده وغروبه
ليلي وسمائي
سواده ونجومه
قلمي وأوراقي
قهوتي وكتابي
طعامي وشرابي
سجائري ولحني
لهفتي وكبريائي
صمتي وكلماتي
هجري واشتياقي
قربي وغيابي
يسألون عنك!
كل حياتي، سائلة عنك.

****

المسكنة

الإناث بطبعها رقيقة فلا تكن أحمقاً
وتجرح خواطرهم
بسيوف المسكنة الخسيسة.

****

موطن الذكريات

خُذْ من الذكريات أصعبهم
وضف عليهم أسباب مقتلهم
واذهب لنصف موطنهم
ستجدهم اجتمعوا حولك وحولهم
وزد قليلاً من الألم ليتحسن مذاقهم
وامزجهم جيدًا بالرَّجينِ
وقم بوضعهم على المارج
وعند الغليان اشربهم
فلولا غباءك ما كنت جامعهم ولا شاربهم.

****

بداخلي بعد موتها

كم سعدتُ يا حبيبتي بلقائك اليوم
وكم اشتقتُ لهذه النظرة الرقيقة
ولمسة يديكِ على صدري
لتكون همزة وصل بين قلبي وقلبك
وتنقل أطراف أصابعك مدى الحزن بداخلي
لأرى كالعادة نظرة الذهول في عينيكِ
لينطق لسانك بالجملة التي أكره معانيها
تتذكر آخر مرة فعلنا هذا ومن كان الحكم والقاضي
لأقول ونعم بالله
أتذكرها جيدًا كانت قبل تكفينك ودفنك بالعام الماضي.

****

كيف حالك؟

أجهل حقيقة انشغالك عني المستمرة
بكذبة كذبتِها أنتِ وآمنتِ بها
لم يخطر على بالك أني أحتاج سؤالك
لم أمر ولو مرة واحدة على بالك
وكيف حال قلمك
اشتقتُ إليه واشتقتُ لسردك وارتجالك
كيف حال أوراقك
نفدت كأوراقي
عندما أرادت التوقع عما يدور في خيالك
أنا دائم السؤال عنك وعن أحوالك
كيف حالك بعد الفراق هل ارتاحت حياتك
أتمنى هذا دائمًا
وإن كنتِ عكس ذلك
تذكري أن الفراق كان من أسبابك.

****

الزواج الإجباري

خذ ما تشاء من جسدي ومزق
كل زهور الربيع من جوارحي
قم ومزق
أنا طفلةٌ تحبو في منزلك
وترتجف
تراك القبيح
المغتصب
فرق بين الأشياء الجميلة في داخلي
قمْ وفرق
خذ ما تشاء من جسدي
ومزقه
قبل أن يصدأ
قلتُ لا أُريدك
وأنت لم تعبأ
يسكن في داخلي الرعب في كل صباح
وأنت مساءُك

لم يهدأ
أنا ضحية جهل والدي
وحماقته
وقد دفنتم رغبتي
قبل أن تنشأ
أنا ضحية الفكر العقيم
أنا الحياة
التي لم تبدأ.

****

خزعبلاتي

احتل الظلام غرفتي واستقر
فوجدته لأول مرة يمسح دمعتي واستمر
أغلق الباب، شارك وحدتي ومر
مر سريعًا بين صور محبوبتي وفر
وجاء أمامي وأمسك عُنقي بقوة
وقال كيف فعلت هذا أيها المختل
فبكيتُ بكاءً يُذهب العقل
فاتركني وجلس على مكتبي وقلب مذكراتي
قلت له الشك والغيرة أضاعا حياتي
دمرت نفسي بنفسي وأحرقت أمنياتي
أضأت المصباح فلم أجده
وجدتُ أنها خزعبلاتي
أنا وحدي في غرفتي
كنتُ وحدي أمام مرآتي.

****

أنا السبب

إنّ القلبَ كلما نبض
يرتعد
كلما اقترب من السعادة يراها
تبتعد
وقد بحثتُ عن مثلك في كل النساء
ولكن لم أجد
وكذبتُ كذبةً
حمقاء
وقلتُ أنا
الأسد
وتظاهرتُ بالصلابة
والجلد
وقد قلتُ ما أكثرهم
في الحياة
وأكثرهم
في العدد

أنا من قسى
وافترى
أنا من كذب
واليوم أبحث عنك صراحةً
أبحث في كل بلد
كيف أجدك ونتعاتب
أو حتى نقول من
السبب
أنا من أضاعك
أنا العجب.

****

صباح الوحدة

حدثني عن صباحك أيها المتفائل
صف لي تفاصيل الأمل
وقل لي كيف تستقبل يومك بالسعادة
وهو نفس يومي وصباحي
المليء بالعزلة والهم والتعاسة.

****

ألم الخيانة

تركتني على الطريق
مُتقطع الأفكار
رأيتها تخون في وضوح النهار
قالت: انظر وتعلم
كيف يكون الدمار
انظر أيها الطيب
انظر يا خزين الأسرار
نظرتُ نظرة طويلة
إلى بداية المشوار
هل الذنب طيبتي
أم أني لم أكن غدار
قلتُ قول من ظُلم
يا عزيز يا جبار
أنقذ حالي فبداخلي
استوطن الاستعمار
يقتل كلّ مجاهدٍ كلّ مقاتلٍ

كلّ مغوار
ألهمني الصبر والتحمل
والقوة والقرار
نظرتُ نظرة طويلة
إلى نهاية المشوار
قلتُ كيف أصل هناك
وبداخلي إعصار
أخذت الحنين وسكبت فوق المر
مرار
بالمنتصف ممزق كيف أعود
أو الاستمرار
أنقذني يا ربي برًا أو بحرًا
أو حتى بالفرار
والذنب ذنبي لا بطيبتي
بل بسوء الاختيار.

****

غيرني حُبّك

يدعونني بالفاشل
ودائم السقوط في المهالك
نعم هذا صحيح
ولا ريب في ذلك
لقد خسرتُ الكثير
من المعارك
طفولتي كانت بائسة
وألعابي كانت يائسة
وكنتُ أخشى الاختلاط
خسرتُ كل شيء دافعتُ من أجله
خانني كل ما هو كنتُ دائماً على عهده
خسرتُ الأصدقاء
خسرتُ الوفاء
وكنتُ مصيدة الاستغناء
نعم هذا صحيح
ولا ريب في ذلك

ولكن لا بأس
حبك جعلني قائدًا
على نفسي وعليهم
صنع من الفشل سيفًا
يقطع ألسنتهم
حبك جعلني مدينة تختلف
كثيرًا عن مدينتهم
لا أنتمي إلى قبيلتهم
ولا أكون بعد اليوم
بطلًا لروايتهم.

****

لا تخُن

يا صديقي عندما تأخذها ينشقُ قلبها
نصفين
تتغير حياتها ويبقى لها
وجهتان
النصف الأول لوالدها
والثاني ما أخذته وينبض مرتين
بيديك قُتل ما أخذت إن كان لك
وجهان
فيضيق نبضها في
القلبين
الأول لِتركه والثاني يصبح سلاح ذو
حدين
بيديك تحافظ على ما أخذت فتملك
الاثنين
بيديها تلمُ لك الشملين
وتجمع المنشقين

تعلم يا صديقي أن بيديك الأمرين
المسألة تنقسم إلى قسمين
الأول، إن كنت قبيح اللسان قليل الإيمان
عديم الاهتمام ستجد القلبين جثتين
الثاني، إن كنت حبًا وعشقًا ومكافحًا
ومجاهدًا وأميناً وصادقًا
ستجد حنين يكفي كوكبين
أما إن خنتها
سيُهلك النصفين،
وتكره الوجهتين
وتموت مرتين،
ويضيق عليها الكوكبان
وتحمُل أنت ذنب الجثتين،
وأقل أضرار الخيانة
هو الجنون، فأرجوك
لا تخُن.

****

ابن الشارع

تؤلمني فكرة أنني ابن الشارع
بالنسبة للقدر أنا لا أمانع
ولكن كيف لا أعرف من اشترى ومن بائع
أنا ابن حلال أم ابن حرام
سيدي أنا ضائع
يمزقني هذا الكابوس في المنام
وأستيقظ وأنا دامع
وأسأل، ما ذنبنا وكيف تركونا
ما أقذر هذه الوقائع
أين تركوني أو أين ألقوني
في بركة قمامة أم على باب أحد الجوامع
وكيف الطفل أقل ثمن من أي بضائع
إني ممزق ولا نشفت مني المدامع
أم أودعوني هنا بأيديهم
يا عجبي على تلك الودائع.

****

خانوني

إن وجدتهم
سأسن السكين ولكن لا أذبح
لا أتكلم ولا أسمع
أقطعهم بالقطعة الصغيرة
وعندما أجوع آكل منهم وأشبع
وأعزم الجميع هنا
وأشفي غليلي كلما أتناول وأبلع.

****

مللتُ من السؤال

مللتُ السؤال عنك وعن أحوالك
مللتُ سؤالهم وهم لا يعلمون كيف حالك
يا ترى
كيف احتفلتُ بعيد ميلادك
من كان بجوارك
كم عيدًا وكم سنيناً كنتُ أنا المفتون
وكنتُ أجلب لك هديةً
مفعمة بعبير جميع مزارع الليمون
كم اهتممت بك، وكم سألتُ عنك
وكم لم يأتِني الرد.

****

بداخلي صحراء

صحراء ليس بها سوى العقارب
ما همني بزوغ الشمس
ولا عدد الكواكب
ألتزم الجحور عند الدلوك
وفي الدلوك أكون غارب
عليها أدقُ رايات السلام
وعليها أحارب
لا أخشى أي فعل
ولا أخشى العواقب.

****

مكتئبون

ماذا بكم أيها الناس
وجوهكم مصفرّة
وللشؤم عناوين
هل هذه الأرض خاصتكم
أم أنتم تائهون
توافقون على الحياة
أم أنتم معترضون
تفهمون ما بها أم أنتم لا تفهمون
الأرض جميلة ورائعة
ومن الحزن فارغة
وكل شيء فيها على ما يرام
لا دمع، لا حزن، لا آلام
الأرض عامرة بالأفراح
لا تعرف الندم
ولا أصابها جراح
أنتم الخونة

وتشتكون الأيام

تؤذون بعضكم

وتلومون الزمان

أنتم الوحشية

لا المكان

لا تعرفون معنى الإنسانية

وما معنى إنسان

ضميركم أسود

ونابكم أزرق

وتسبون الأرحام.

****

أوقفي عقارب الساعة

أرى حديثك معي انتهى والتزمتِ الصمت
وأنا يحق لي الرد ولم أطِل الرد
بعد رحيلك لا أُريد أحداً
لا أريد حبًا ولا عشقًا ولا سنداً
ولا أريد حتى المدد
كرهتُ الحياة وكرهتُ الوقت والعدد
هنا انتهت حياتي ولم أنتظر الغد
حاولي إقناع قلبي ببطلان العهد
اكتفى قلبي منكِ واستكملتُ الحياة
رضيتُ بوجع خاطري ورضيتُ بالمأساة
بعد اليوم أتوقع لحياتي الشقاء والمعاناة
سأحاول تجنب الثرثرة وتجنب الأفواه
سأغض بصري لتجنب التشبه والأشباه.

****

أوقفي الزمن

لا أهين كرامتي وأرجوكِ
سأجتهدُ حتى أقدر وأسترد كبريائي
لن أحار بين الجميل معك وبين مأساتي
أتمنى وقوف الزمن كي لا تزيد مُحاولاتي
لا أريد الخوض معه بل أُريدك آخر أشيائي
حتى الحديث سأكتفي بحديثي أمام مرآتي
وآخر ما أقول وبدون الاستعانة بانفعالاتي
كالآتي
كنتِ لي قلبًا وعشقًا وحبًا ودربًا
وما بخلتُ عليكِ بالاهتمام وكنتُ مستعدًا
للحفاظ عليكِ واقعًا كان أو حلمًا
حلمًا كان واقعنا أم واقعنا كان وهمًا
وهمًا كان قلبك أم قلبك خان وعدًا
وعدًا كان حقًا أم حقًا كان طعنًا
طعنًا كان فعلك أم فعلك كان قدرًا.

****

أوقفي دوران الأرض

أوقفي الدوران ولو دقيقة واحجبي الهواء
خوفًا من أن يغير مخارج حروفي أو يجفف البكاء
أوقفيه لأني أخاف أن يجلب لي واحدة من النساء
وأنا يا عمري لا أريد بعدك، أريد الاكتفاء
لا أريد المزيد من المتاعب ولا خيبة الرجاء
لا أجد سبباً مقنعاً لرحيلك هذا المساء
ولكن ارحلي والقلب وما يشاء.

****

حروف اسمك

يا صاحبة الحروف الأروع
كيف أهرب من كتابتهم
وقلمي أمنع
وهم يُلاحقوني في كل كتاب
وفي كل مرجِع
وأراهم في كل قصيدة
من قصائدي
مهما ختلف الموضع.

****

ليس الحُبّ لك وحدك

الحُبّ وإن ضاعفته لك
ليس كافياً لقلبك
ليس الحُبّ لك وحدك
الحُبّ لك
والحُبّ لمن يُحبّك
ليس الحُبّ فقط في قربك
الحُبّ يزداد في بُعدك
ويقتل في هجرك
الحُبُّ مُدوّنٌ بلغات الهمس على خدك
ينطق به فمك
فيغار مَنْ حولك.

****

فارقتني

فارقتني عندما كنتُ أحتاج
لكل مصادفةٍ
وكل ميعاد
قالت أنت عندي عسلٌ
جميل المذاق
فأضافت على عسلِها أجَاجاً
حبنا كان حبًا عملاقاً
يومًا بعد يوم جعلتهُ تُراباً
كان القلب نائماً بين جفنيها
فلم يجدها عندما أفاق
بحثتُ عنها بين كُل العِباد
في كل أرجاء البلاد
فجلستُ عندما الدربُ ضاق
كي أرتوي من ظمأ الفراق
فارتويتُ بالبكاء
مر رجُلٌ وقال:

أتبكي الرجال

قلتُ نعم

عندما يكون الثقل لا يطاق

ضرب كفاً على كفٍ

وقال:

لا أقتنع بالمُحال

فخرجت من خلفه

وقالت:

كيف الحال

قلتُ: ليس في حياتي

أحوال

قالت: أعتذر على ما فات

قلتُ: وما الفائدة

إذا القلب مات.

****

لم نتفق

مراراً وتكراراً
وبكلّ فرص الحياة
وكأني أخرسُ
وهي كل الأفواه
قلبها بين يديي
ولكن لن ألقاه
أتذكر الود يوماً
وبعد يوم أنساه
برغم أن قلبها طيب المشاعر
وأنا أهواه
اتفقنا بأن لا نتفق
برضا نفسي ورضاه.

****

كذاب

كانت حياتي مستقرة
لحين طرقت بيديها الباب
لا أُريد الحبَّ فالقلب ضعيف
أقنعت قلبي وعقلي بالأسباب
أنا لا أُطيق خداع المشاعر
قالت: لن يكون خداع
ولا عتاب
آمنتُ بها وأحببت وعشقت
وأصبحت الحُبّ وكلّ الأحباب
غابت فسألتُ أين هي
فسُرعان ما جاوبت نفسي
بئس الجواب
فأغلقتُ على نفسي بابي القديم
وأيقنتُ بأنّ الطارق
كذاب.

****

ضيق الحال

صدقاً كنتُ أُحبها
وكنتُ رجلًا في الوعود
لم تتحمل ضيق حالي
والفقر الموجود
الله يعلم إني طلبتها منه
وجهزتُ في خيالي
الشهود
تخلت عني وكبلت مشاعري بالقيود
وأنا تأنيتُ في الردود
وبنيتُ بيني وبينها آلاف السدود
إنها لم تكُن خيرًا، وكي لا تعود
نزعتُ حبُها من قلبي
وقمتُ بإعادة ترسيم الحدود
هاجر الاشتياق من داخلي
هاجر ولن يعود.

****

لا بأس

لا بأس من بعض الاكتئاب
مُقسم الأجساد
عدو الثبات
خيرًا لي من مخالطة قوم
الصادق فيهم كذاب.

****

حالةٌ غير مستقرة

حذرتُ قلبكِ مليون مرة
قلتُ لا أقبل هذه الأفعال المستفزة
فلماذا كلما ذهبتُ كي أستريح
أجد هاتفي تلقى رسالة منكِ
تقولين فيها:
إني لم أكن يومًا صريحاً
لماذا كلما اتفقنا يا عمري
بأن تتخلي عن شكوكك
عن غيرتك
أجدك بعدها في تغيير كامل
وألملم أنا أوراق عهدي
وأبات عليهم جريحاً
وكلما قرأتُ لكِ قصيدة
أجد عندك فقدان المشاعر
شيئًا مستباح
لماذا هذا التقلب معي؟

لماذا طريقتك لا يخرج منها
نغمٌ جميل..
وقولٌ مُريح؟
حذرتُ قلبك مليون مرة
الشك في أفعالك
وأفعالك مستمرة
هو شيءٌ لا يقبله قلبي
ويجعله في حالة غير مستقرة
فلماذا كل هذا التلاعب معي؟
حتى عندما قلتُ إني مفارق
ارتجفت يديكِ
وشُل لسانك
ولم تقولي سوى: لا
أنا أرجوك
قلتُ وما فائدة رجائك
وقلبي ممزق بين شكوكك وعنادك
حتى أنا أُحبّك ولا أدري أقدر
أم لا أقدر على فراقك
أنتِ حياتي وما فيها

فلماذا لا أكون كُل حياتك
وتمحي هذا الشك من خاطرك وبالك
وتعلمي أن الحبَّ قيد مشاعري
في كل أنحاء صفاتك
وأرجاء بلادك
ونويتُ الرحيل في داخلي كثيرًا
وقلتُ
سأرحل عنها حتى لو أموت
وأرحل لحظة واحدة
ثم من نفسي أعود
ثم من نفسي أعود.

****

نافذتي

وحدَها النوافذ تعرفُ الحقائق
وموت الهدوء على غُصن اللقالق
بفتحِها أجد ريحُها تزيدُ الحرائق
وبغلقِها أحضنُ بحُزني كُل النمارق
دائماً في الحياة عقلي مُفارق
والحياة في قلبي كُل المطارق.

****

محتويات الكتاب

إهداء	5
أُخفي آهاتي	6
أحببتك	7
أحببت صديقتي	8
أخاف رجوعك	9
واقعٌ مُزعج	10
لماذا تأخرت اليوم	11
الخراب الداخلي	13
سؤالٌ غريب	14
نصيحة	15
حالي بعد الفراق	16
ذكرى قبيحة	17
الشك	18
الغدر	19
لماذا تُحبّني	20

أخافُ الحبَّ	22
اختلفنا حتى في القراءة	23
لن أتنازل	24
العيد من بعدها	26
محاولة	27
حُبّها كلّ حياتي	29
أحبّك	30
المال والآمال	31
اختلفنا	33
صديقي	34
أنتِ كل القصد	35
أنتِ كل حياتي	36
المسكنة	37
موطن الذكريات	38
بداخلي بعد موتها	39
كيف حالك؟	40
الزواج الإجباري	41

خزعبلاتي	43
أنا السبب	44
صباح الوحدة	46
ألم الخيانة	47
غيرني حُبّك	49
لا تخُن	51
ابن الشارع	53
خانوني	54
مللتُ من السؤال	55
بداخلي صحراء	56
مكتئبون	57
أوقفي عقارب الساعة	59
أوقفي الزمن	60
أوقفي دوران الأرض	61
حروف اسمك	62
ليس الحُبّ لك وحدك	63
فارقتني	64

لم نتفق	66
كذاب	67
ضيق الحال	68
لا بأس	69
حالةٌ غير مستقرة	70
نافذتي	73
محتويات الديوان	74

تم بحمد الله

قصاصات متقلبة

خواطر نثرية

ماهر الجعفري

الطبعة الأولى
1442 هـ 2020 م
دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
مصر – بورسعيد
جوال: 00201211132879

E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com